أكد] على ان حزبه لا يريد بناء دولة يهودية في فلسطين، او على الأقل لا يريد بناء مثل هذه الدولة بدعم من الامبريالية الانكليزية... وانما يطالب بضمان حق الهجرة والاستيطان في هذا البلد... للجماهير اليهودية... وأعلن ان تنظيم الهجرة والنشاط الاستيطاني اليهودي في فلسطين لن ينجز الّا عبر نضال الطبقة العاملة اليهودية وعمّال البلاد الاصليين وبنضال البروليتاريا العالمية... ضد البورجوازية اليهودية... ملقياً بمسؤولية قيادة هذا النضال على عاتق الحزب الاشتراكي في فلسطين... والذي يمثّل المجموعة البروليتارية الشيوعية الوحيدة التي تخوض النضال الصعب ضد الامبريالية الانكليزية، ليس فقط في فلسطين، بل في المنطقة العربية بأسرها»[٤]. لكن المؤتمر المذكور دان المشروع الصهيوني في فلسطين. وفي مؤتمر باكو لشعوب الشرق، الذي عقد في أيلول (سبتمبر) ١٩٢٠، أشار المؤتمر، في بيانه الختامي، الى فلسطين والهجرة اليهودية اليها كنموذج من أشكال ممارسات الكولونيالية البريطانية. وقد ظل موقف الاممية الشيوعية من المشروع الصهيوني في فلسطين قاطعاً، حيث «ان الفكرة الفلسطينية الهادفة الى صرف أنظار الجماهير العمالية اليهودية عن الصراع الطبقي، ليست سوى فكرة بورجوازية صغيرة ورجعية»[٥]. وقد فشلت محاولات حزب العمّال الاشتراكي في فلسطين للتأثير في الاتحاد العالمي اليساري بوعالي تسيون؛ بل ان الحزب نفسه تنكّر للطروحات التي قدمها مندوبه الى المؤتمر الخامس للاتحاد المذكور، التي عارض فيها المشروع الصهيوني في فلسطين، ممّا اضطر قادة الحزب الى نشر رسالة تفيد «بأن ممثلهم لم يعبّر عن رأي الحزب»[٦]. ولازمت هذه الازدواجية حزب العمال الاشتراكي في فلسطين، والذي حمل فيما بعد اسم الحزب الشيوعي الفلسطيني، كما لازمته ازدواجية أخرى، منذ المؤتمر الثاني للحزب، الذي عقد في حيفا، في العام ١٩٢٠. ففي ذلك المؤتمر، أكد الحزب «تعلقه الوثيق بمبادىء ' الصهيونية البروليتارية ' ، وأعرب مندوبوه عن قناعتهم بأن اقامة الجماهير اليهودية في فلسطين لا تتعارض مع مصالح العمال والفلاحين العرب؛ بل على العكس، فهي، تتوافق، تماماً، مع مصالحهم»[٧]. وعلى هذا الاساس، اهتم المؤتمر باقامة حزب اشتراكي ثوري موحّد في فلسطين قائم على قاعدة فرعين قوميين، احدهما يهودي والآخر عربي. ودعا المؤتمر الحزب الى المساهمة في عملية اقامة الفرع العربي. وحتى يقوم ذلك الفرع، سيتولّى اليهود القيام بدور «حزب ثوري قطري». وفي الوقت الذي جاهد الحزب المذكور كي يكون مقبولاً لدى المؤسسات الصهيونية، عارض النشاط الوطني العربي في فلسطين، واعتبر، على سبيل المثال، المؤتمر العربي الثالث الذي عُقد في فلسطين معبّراً عن مصالح الطبقات المستغلة، ودعا الجماهير العربية الى النضال في سبيل خلق حركة عمالية وفلاحية مستقلة وقادرة على مجابهة «الحركة القومية الشوفينية».

ولم تكن النقاشات، في حينه، بين الاتجاهات العمّالية داخل الحركة الصهيونية معزولة عن النقاشات التي كانت تدور في أوساط الاتجاهات العمّالية العالمية، بعد ان صار لها مركزان عالميان، احدهما حمل اسم «الاممية الاشتراكية»، اتسم بطابع قومي ـ اشتراكي، والآخر حمل اسم «الاممية الشيوعية»، وكانت موسكو مركزاً له. وكانت الحوارات العالمية تلك تعكس نفسها على الشيوعيين اليهود في فلسطين، الى ان قرّر قسم منهم، في تموز (يوليو) ١٩٢٣، تشكيل الحزب الشيوعي الفلسطيني، وأعلنوا قطيعتهم مع الحركة الصهيونية، كما حدّدوا موقفهم من الحركة القومية العربية بشكل ايجابي. فقد جاء في قرارات ذلك الاجتماع: «نرى في الحركة القومية العربية احد العوامل الاساسية التي تقاوم الاستعمار البريطاني. ولذا، فنحن نعتقد بأن من واجبنا القيام بكل شيء من اجل مساندة هذه الحركات بمدى مقاومتها للاستعمار». ودانت قرارات الاجتماع المذكور الحركة